مكتبة الريشة

نفع الأحباب

على تحفة الطلاب بنظم الجمل التي ليس لها محل من الإعراب

لأبي ياسين

عبد الله ياسين سعيد الصومالي البارجالي

كان الله له في الدارين

مكتبة لسان العرب

نُفعُ الأَحبَابِ

عَلَى تُحفَةِ الطُّلَّابِ بِنَظمِ الجُمَلِ
الَّتِي لَيسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَابِ

لأبي ياسين

عَبدُ اللهِ يَاسِين سَعِيد الصُّومَالِيّ البَارجَالِي

كان الله له في الدارين

مكتبة الريشة

El reeshah Books
Call +252634930960

Address:

Laascaanood, Somalia

Tell Number:

Telesom: +252 63 493 0960

Golis: +252 90 605 6767.

WhatsApp: +252 63 493 0960

E-mail: elreeshah@gmail.com

العنوان: حارة فرحسكلة - مقابل شارع فرحسكلة - لاسعانود - الصومال.

رقم الجوال: +٢٥٢٦٣٤٩٣٠٩٦٠ أو +٢٥٢٩٠٦٠٥٦٧٦٧

رقم الواتساب: +٢٥٢٦٥٩٧٥٥٥٨٦

البريد الالكتروني:
elreeshah@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تحفة الطلاب بنظم الجمل التي ليس لها محل من الإعراب

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١) هَـــاكُمْ قَرِيْضِـــيْ مَعْشَـــرَ الطُّـــلَّابِ
كَتُحْفَـــةٍ تُهْـــدَىٰ إِلَـــىٰ الأَحْبَـــابِ

٢) فَقَـــدْ أَتَـــىٰ فِي لُغَتِـــيْ مِـــنَ الجُمَـــلْ
تِسْـــعٌ وَفِـــي الإِعْـــرَابِ لَيْسَـــتْ ذَا مَحَـــلْ

٣) وَبَعْضُـــهُـــمْ قَيَّـــدَهَا فِـــي سَـــبْعِ
وَهْـــيَ مَـــعَ التَّفْرِيـــقِ نَحْـــوَ التِّسْـــعِ

٤) أَشْـــهَرُهَا مَـــا جَـــاءَ فِـــي بِـــدْءِ الكَلِـــمْ
كَقَوْلِـــهِ: «إِنَّـــا فتَحْنَـــا» فَـــاغْتَنِمْ

٥) وَجُمْلَـــةٌ أَيْضًـــا بِهَـــا اسْــتِئْنَافُ
مِثْــلُ: «أَتَــىٰ زَيْــدٌ فَــلَا تَخَــافُوا»

٦) مَقْرُونَــــةٌ بِـــالوَاوِ أَو بِالفَـــاءِ
أَوْ دُونَ ذَيْــنِ يَــا أُولِــي الــذَّكَاءِ

٧) وَجُمْلَـــةٌ فِيْهَـــا يُــرَىٰ التَّعْلِيْــلُ
لِمــا أَتَــىٰ قَبْــلُ أَيَــا خَلِيْــلُ

٨) مِثْــلُ: « تَمَسَّــكْ وَاعْتَصِــمْ بِــالْحقِّ
فَإِنَّـــهُ شِــعَارُ أَهْــلِ الصِّــدْقِ»

٩) وَمَــا أَتَــىٰ مُعْتَرِضًــا مِــنَ الجُمَــلْ
«فَــاحْفَظْ -رَعَــاكَ اللهُ- مِنِّــي ذَا المَثَــلْ

١٠) وَجُمْلَـــةٌ فِي صِــــلَةِ المَوصُــــولِ
مِثْــلُ: «أَتَــىٰ مَــنْ لَــجَّ فِي الفُضُــولِ»

١١) وَجُمْلَـــةٌ أَيْضًـــا أَتَـــتْ مُفَسِّـــرَهْ
مِثْـــلُ: « كَتَبْـــتُ لِلفَتَـــىٰ أَنْ حَـــرِّرَهْ»

١٢) «إِذَا اتَّقَيْـــتَ اللهَ نِلْـــتَ الغَايَـــهْ
وَفُـــزْتَ بِالسُّـــؤْدَدِ فِي النِّهَايَـــهْ»

١٣) فَقَولُنَـــا (فُـــزْتَ) لِـــ(نِلْـــتَ) تَابِعَـــهْ
وَهَـــذِهِ عِنْـــدِي تَمَـــامُ التَّاسِـــعَهْ

١٤) وَمَـــا سِـــوَىٰ التِّسْـــعِ رِجَـــالَ النَّصْـــرِ
لَهَـــا مَحَـــلٌّ فَـــاحْفَظُوا لِلحَصْـــرِ

١٥) وَلَـــيْسَ هَـــذَا مَوْضِـــعٌ لِلْبَسْـــطِ
وَإِنَّمَـــا نَظْـــمٌ سَـــرِيْعُ السَّـــرْطِ

١٦) لَكِنَّمَـــا ضَـــابِطُ مَـــا لَهَـــا مَحَـــلْ
تَأْوِيْلُهَـــــا بِمُفْـــــرَدٍ وَذَا أَدَلْ

١٧) كـ : كَانَ بَكْرٌ «يَعْمَلُ الخَيْرَاتِ»
وَإِنَّ رَبِّيْ «يَغْفِرُ الزَّلَّاتِ»

١٨) وَالحَمْدُ للهِ عَلَىٰ التَّوْفِيْقِ
لِنَظْمِ مَا فِيْهَا مَعَ التَّحْقِيْقِ

١٩) وَأَسْأَلُ المَوْلَىٰ تَمَامَ الفَائِدَهْ
بِحِفْظِ مَا سُطِّرَ فِي ذِيْ القَاعِدَهْ

٢٠) ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ سَرْمَدَا
مِنْ رَبِّنَا عَلَىٰ الشَّفِيْعِ أَحْمَدَا

تم بحمد الله

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ أَشْرَفِ المُرْسَلِين، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ أَفْقَرُ الوَرَىٰ إِلَىٰ رَبِّهِ التَّوَّابِ الغَفُورِ، أَبُو يَاسِينَ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَاسِينَ بْنِ سَعِيدٍ الصُّومَالِيُّ البَارِجَالِيُّ، غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِوَالِدَيهِ وَلِجَمِيعِ الأَحْبَابِ وَسَائِرِ المُسْلِمِين: هَذَا شَرْحٌ بَسِيطٌ وَضَعْتُهُ عَلَىٰ نَظْمِ مُعَلِّمِنَا الجَلِيلِ وَالشَّاعِرِ النَّبِيلِ رَيحَانَةِ شُعَرَاءِ السُّنَّةِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ صَبِيحٍ التَّرِيمِيِّ (حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ) وَنَفَعَنْا بِهِ وَبِعُلُومِه، المُسَمَّىٰ بِـ «**تُحْفَةِ الطُّلَّابِ بِنَظْمِ الجُمَلِ الَّتِي لَيسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَاب**»، وَهُوَ تَعْلِيقٌ يَسِيرٌ يُفَكِّكُ عِبَارَاتِ النَّظْمِ، وَكَانَ القَصْدُ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ نَفْعَ نَفْسِي وَغَيرِي مِنَ

الإِخْوَانِ مِنْ طَلَبَةِ العِلْمِ وَأَسْمَيتُهُ: «**نَفْعَ الأَحْبَابِ عَلَىٰ تُحْفَةِ الطُّلَّابِ بِنَظْمِ الجُمَلِ الَّتِي لَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَاب**».

وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الكَرِيمِ؛ إِنَّهُ جَلَّ وَعَلَا سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَات.

❊ ❊ ❊ ❊

شرح البيت الأول:

١) **هَـاكُمْ قَرِيْضِــيْ مَعْشَــرَ الطُّـلَّابِ كَتُحْفَـةٍ تُهْـدَىٰ إِلَـىٰ الأَحْبَـابِ**

(هَاكُمْ) اسمُ فِعْلِ أَمْرٍ؛ أَي: خُذُوا (قَرِيضِي)، والقَرِيضُ هُوَ الشِّعرُ، أَي: شِعْرِي يَا (مَعْشَرَ الطُّلَّابِ)، وَالمَعْشَرُ: كُلُّ جَمَاعَةٍ أَمْرُهُمْ وَاحِد، وَالجَمْعُ مَعَاشِر.

حَالَ كَونِهِ (كَتُحْفَةٍ)، وَجَمْعُهَا تُحَفٌ، وَيُقَالُ: لِما لَهُ قِيمَةٌ فَنِّيَّةٌ أَو أَثَرِيَّة. (تُهدَىٰ) أَي: التُّحْفَةُ (إِلَىٰ الأَحْبَابِ) جَمْعُ حَبِيب.

شرح البيت الثاني:

٢) فَقَـدْ أَتَـىٰ فِي لُغَتِـيْ مِـنَ الجُمَـلْ ... تِسْعٌ وفي الإِعْـرَابِ لَيْسَـتْ ذَا مَحَـلْ

(فَقَدْ أَتَىٰ) أَيُّهَا الطَّالِبُ اللَّبِيبُ (فِي لُغَتِي) العَرَبِيَّةِ حَالَ كَونِهِ (مِنَ الجُمَلِ تِسْعٌ)، (وَ) هَذِهِ الجُمَلُ التِّسْعُ (فِي الإِعرَابِ لَيسَتْ) هِيَ (ذَا مَحَل)، أَي: لَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَاب.

* * * *

شرح البيت الثالث:

٣) وبَعْضُــهُمْ قَيَّــدَهَا فِي سَــبْعِ ... وَهْـيَ مَـعَ التَّفْرِيْـقِ نَحْـوَ التِّسْـعِ

(وَبَعْضُهُم) أَي: بَعْضُ النُّحَاةِ (قَيَّدَهَا) أَي: الجُمَلَ الَّتِي لَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَابِ (فِي سَبْعِ) جُمَلٍ، (وَهِيَ) أَي: السَّبْعُ الجُمَلُ (مَعَ التَّفْرِيقِ) تَكُونُ (نَحوَ التِّسْعِ). وَبَعْضُهُم أَوصَلَهَا إِلَىٰ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ جُمْلَةً، وَإِلَيكَ بَيَانَهَا مَعَ شَرْحِ النَّظْم:

شرح البيت الرابع:

٤) أَشْـهَرُهَا مَـا جَـاءَ فِـي بِـدْءِ الكَلِـمْ   كَقَوْلِـهِ: «إِنَّـا فتَحْنَـا» فَـاغْتَنِمْ

(أَشْهَرُهَا) أَيْ: أَشْهَرُ الجُمَلِ الَّتِي لَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَاب (مَا جَاءَ فِي بِدْءِ الكَلِمْ)، وَيَقْصُدُ بِهَا الجُمْلَةَ الَّتِي نَبْتَدِئُ بِهَا الكَلَامَ لَفْظًا، أَو تَقدِيرًا، وَسَوَاءٌ أَكَانَت اسمِيَّةً، أَم فِعْلِيَّة، وَلَا تَعلُّقَ لَها بِشَيْءٍ مِنْ جِهَةِ الإِعرَاب؛ وَمِثَالُ الاسمِيَّةِ، (كَقَولِهِ) تَعالَىٰ: (إِنَّا فَتَحْنَا)، وَهَذِهِ الجُمْلَةُ ابْتِدَائِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعرَاب؛ (فَاغْتَنِمْ) أَيُّها الطَّالِبُ الفُرَصَ، وَلَا تُضَيِّعِ الأَوقَاتَ فِيمَا لَيسَ لَكَ فِيهِ فَائِدَة.

* وَمِثالُ الجُمْلَةِ الفِعلِيَّةِ الابْتِدَائِيّةِ: قَولُهُ تَعالَىٰ: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ١﴾ [المسد: ١].

* وَمِثَالُ الجُمْلَةِ الابتِدَائِيَّةِ الَّتِي يُبْتَدَأُ بِهَا الكَلَامُ تَقْدِيرًا: قَولُهُ تَعالَىٰ: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗا﴾ [آل عمران: ٣٧]، فَلِأَنَّ «كُلَّ» ظَرْفٌ لِلْفِعلِ «وَجَدَ»، وَالتَّقْدِيرُ: (وَجَدَ

زَكَرِيَّا عِنْدَهَا رِزْقًا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيهَا المِحْرَابَ). فَجُملَةُ: «وَجَدَ» ابْتِدَائِيَّةٌ، وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا فِي الظَّاهِرِ جُمْلَةٌ أُخْرَىٰ.

وَالجُمْلَةُ الابْتِدَائِيَّةُ هِيَ الأَصلُ فِي هَذَا البَابِ -أَي: بَابُ الجُمَلِ الَّتِي لَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَاب-.

* * * *

شرح البيت الخامس والسادس:

٥) وَجُمْلَـةٌ أَيْضًـا بِهَـا اسْـتِئْنَافُ ... مِثْـلُ: أَتَـىٰ زَيْـدٌ فَـلَا تَخـافُوا

٦) مَقْرُونَـةٌ بِـالوَاوِ أَو بِالفَـاءِ ... أَوْ دُونَ ذَيْـنِ يَـا أُولِـي الـذَّكَاءِ

(وَ) مِنَ الجُمَلِ الَّتِي لَيسَ لها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَابِ (جُمْلَةٌ أَيضًا)، وَأَيضًا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ عَامِلُهُ مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: آضَ يَئِيضُ. وَلا تَأْتِي إِلَّا مَعَ أَمْرَيْنِ بَيْنَهُمَا تَوَافُقٌ. (بِهَا اسْتِئْنَافُ) لَا فَرقَ عِندَ ابنِ هِشَامٍ بَينَ الابتدائيَّةِ والاستِئْنافِيَّةِ، كَمَا فِي "المُغْنِي"، وَ"القَوَاعِد".

وَالجُمْلَةُ الاستِئْنَافِيّةُ هِيَ المُنْقَطِعَةُ عَمَّا قَبْلَهَا، وَالمُرَادُ بِانقِطَاعِهَا عَمَّا قَبْلَهَا عَدَمُ تَعَلُّقِهَا بِهَا تَعَلُّقًا صِنَاعِيًّا بِإِتْبَاعٍ أَو إِخبَار أَو

حَالِيَّةٌ، سَوَاءٌ كَانَ هُنَالِكَ انْقِطَاعٌ فِي المَعنَىٰ أَو فِي اللَّفْظِ فَقَطْ، أَو الجُمْلَةُ الَّتِي نَفْتَتِحُ بِهَا كَلَامًا جَدِيدًا، وَذَلِكَ (مِثْلُ) قَولِكَ: (أَتَىٰ زَيدٌ).

وَقَدْ مَثَّلَ النُّحاةُ بِالجُمْلَةِ الاستِئْنافِيّةِ المُنقَطِعةِ عَمَّا قَبْلَهَا نَحْو: مَاتَ فُلانٌ رَحِمَهُ اللهُ! فَجُمْلَةُ (رَحِمَهُ اللهُ) مُنقَطِعَةٌ عَمَّا قَبْلَهَا؛ لأَنَّها إِنْشَائِيَّة.

(فَلَا تَخَافُوا)، وَهَذَا مِثَالٌ لِلْجُمْلَةِ الاستِئْنافِيّةِ المُنْقَطِعَةِ عَمَّا قَبْلَهَا المَقْرُونَةُ بِالفَاء. (مَقْرُونَةٌ) بِضَمِّ آخِرِهَا: صِفَةٌ لِجُمْلَة، أَو خَبرٌ لِمبْتَدأٍ مَحذُوفٍ، أَي: هِيَ، وَبِفَتْحِ آخِرِهَا حَالَ، أَي: حَالَ كَونِهَا مَقْرُونَةً (بِالوَاوِ أَو بِالفَاءِ أَو دُوْنَ ذَينِ يَا أُولِي الذَّكَاءِ).

وَكَثِيرًا مَا تَدْخُلُ عَلَىٰ الجُمَلِ المُسْتَأْنَفَةِ أَحْرُفٌ تُعْرَفُ بِأَحْرُفِ الاسْتِئْنَافِ؛ وَهِيَ: (الفَاءُ)، وَ(الوَاوُ)، وَ(ثُمَّ)، وَ(حَتَّىٰ)، وَ(بَلْ) الَّتِي لِلإِضْرَابِ الانْتِقَالِي، وَ(أَوْ) الَّتِي بِمَعْنَىٰ بَلْ، وَ(أَمْ) المُنْقَطِعَةِ، وَ(لَكِنْ) المُجَرَّدَةُ مِنْ الوَاوِ العَاطِفَة.

فَمِثَالُ الجُمْلَةِ المُسْتَأْنَفَةِ المَقْرُونَةِ بِالفَاءِ مَا مَثَّلَ بِهِ النَّاظِمُ بِقَولِهِ: (فَلا تَخافُوا)، وَقولُهُ تعالَىٰ: ﴿بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [البقرة: ٨٨]، وَمِثالُ المَقْرُونَةِ بِالوَاوِ قَولُهُ تَعالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾﴾ [آل عمران: ١٠]، وَ مِثَالُ المَقْرُونَةِ بِـ «ثُمَّ» قَولُهُ تَعالَىٰ: ﴿فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، وَمِثَالُ المَقْرُونَةِ بِـ«حَتَّىٰ» قَولُ الفَرَزْدَق:

فَيا عَجَبًا حَتَّىٰ كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي ... كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَو مُجَاشِعُ

وَمِثَالُ المَقْرُونَةِ بِـ«بَلْ» قَولُهُ تَعالَىٰ: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾ [الأعلىٰ: ١٥-١٦]، وَمِثالُ المَقْرُونَةِ بِـ«أَو» قَولُهُ تَعالَىٰ: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ [الصافات: ١٤٧]، عَلَىٰ تَقْدِيرِ (هُمْ) مَحْذُوفَة.

وَالمَقْرُونَةُ بِـ «أَمْ» قَولُهُ تَعالَىٰ: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦].

وَمِثَالُ المَقْرُونَةِ بِـ «لَكِنْ» قَولُ زُهَير:

إِنَّ ابْـنَ وَرْقَـاءَ لَا تُخشَـىٰ غَوَائِلُـهُ   لَكِـنْ وَقَائِعُـهُ فِي الَحـرْبِ تُنتَظَـرُ

* * * *

شرح البيت السابع والثامن:

٧) وَجُمْلَـةٌ فِيهَـا يُـرَىٰ التَّعْلِيْـلُ   لِمَـا أَتَـىٰ قَبْـلُ أَيَـا خَلِيْـلُ

٨) مِثْـلُ: تَمسَّـكْ وَاعْتَصِـمْ بِـالْحَقِّ   «فَإِنّـهُ شِـعَارُ» أَهْـلِ الصّـدْقِ

(وَ) مِنَ الجُمَلِ الَّتِي لَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَابِ (جُمْلَةٌ فِيهَا يُرَىٰ التَّعْلِيلُ لِما أَتَىٰ قَبْلُ)، أَي: الجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ عِلَّةٌ لِجُمْلَةٍ قَبْلَهَا (أَيَا خَلِيلُ) مِنَ الخُلَّةِ، وَهِيَ: الصَّدَاقَةُ وَالمَحَبَّةُ الَّتِي تَخَلَّلَتِ القَلْبَ فَصَارَتْ خِلَالَهُ: أَي فِي بَاطِنِه. وَالخَلِيلُ الصَّدِيقُ [يَسْتَوِي فِيهِ المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ وَالمُفْرَدُ وَالجَمْعُ]، وَالخُلَّةُ أَعلَىٰ مَرَاتِبِ المَحَبَّةِ.

وَذَلِكَ (مِثْلُ) قَولِ النَّاصِحِ لأَخِيهِ: (تمسَّكْ واعتَصِمْ بِالحَقِّ؛ فَإِنَّهُ) أَي: التَّمسُّكُ وَالاعتِصَامُ بِالحَقِّ وَالفَاءُ بِمَعْنَىٰ الَّلامِ التَّعْلِيلِيَّةِ أَي:

لِأَنَّهُ (شِعَارُ أَهْلِ الصِّدْقِ)، وَجُمْلَةُ «فَإِنَّهُ شِعَارُ أَهْلِ الصِّدْقِ» عِلَّةٌ لِجُمْلَةِ «تَمسَّكْ وَاعتَصِمْ»، وَلَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَاب.

* * * *

شرح البيت التاسع:

٩) وَمَا أَتَىٰ مُعْتَرِضًا مِنَ الْجُمَلْ   فَاحْفَظْ -رَعَاكَ اللهُ- مِنّي ذَا المثَلْ

(وَ) مِنَ الجُمَلِ الَّتِي لَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَاب (مَا أَتَىٰ مُعْتَرِضًا) بَينَ شَيْئَينِ مُتَلازِمَينِ لإِفَادَةِ الكَلَامِ تَقْوِيَةً وَتَسْدِيدًا أَو تَحسِينًا حَالَ كَونِهِ (مِنَ الجُمَلِ) الَّتِي لَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَاب، (فَاحْفَظْ) أَيُّهَا الطَّالِبُ اللَّبِيبُ -رَعَاكَ اللهُ- حَالَ كَونِ المَثَلِ (مِنِّي ذَا المَثَلْ) الَّذِي مَثَّلْتُهُ لَكَ بِقَولِي (رَعَاكَ اللهُ)، فَجُمْلَةُ «رَعَاكَ اللهُ» مُعْتَرِضَةٌ لَا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعرَاب.

❁ وَتَقَعُ الجُمْلَةُ المُعْتَرِضَةُ فِي المَوَاضِعِ الآتِيَة:

أَحَدُهَا: بَينَ الفِعْلِ ومَرفُوعِهِ؛ كَقَولِ الشَّاعِرِ:

شَجَاكَ -أَظُنُّ- رَبْعُ الظَّاعِنِينَا   ....

الثَّانِي: بَينَ الفِعْلِ وَمَفْعُولِهِ؛ كَقَولِ الشَّاعِرِ:

فَبُـدِّلَتْ - وَالـدَّهْرُ ذو تَبَـدُّلِ   - هَيْفًا دَبُـورًا بِالصَّبَا وَالشَّمْأَلِ

وَالثَّالِثُ: بَينَ المُبتَدَأِ وَخَبَرِهِ؛ كَقَولِ الشَّاعِرِ:

وَفِـيهِنَّ - وَالأَيَّـامُ يَعْثُـرْنَ بِـالفَتَىٰ   نَـوَادِبُ لا يَمْلَلْنَـهُ وَنَـوَائِحُ

وَمِنِ الاعْتِرَاضِ بَينَ المُبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ الاعْتِرَاضُ بِجُمْلَةِ الفِعْلِ المُلْغَىٰ فِي نَحْوِ: (زَيدٌ -أَظُنُّ- قَائِمٌ). وَبِجُمْلَةِ الاخْتِصَاصِ فِي نَحْوِ قَولِهِ ﷺ: «**نَحْنُ -مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاءِ- لَا نُورَث**».

وَالرَّابِعُ: بَينَ مَا أَصْلُهُ المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ؛ كَقَولِ الشَّاعِرِ:

لَعَلَّـكَ -وَالمَوعُـودُ حَـقٌّ لِقَـاؤُهُ   - بَدَا لَـكَ في تِلْكَ القُلُوصِ بَدَاءُ

وَالْخَامِسُ: بَينَ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ؛ نَحْوُ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍ﴾ [النحل: ١٠١]، فَجُمْلَةُ ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ مُعْتَرِضَةٌ بَينَ الشَّرْطِ وَجَوَابه.

وَالسَّادِسُ: بَينَ القَسَمِ وجَوَابِهِ؛ كَقَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾﴾ [ص: ٨٤]، وَالأَصْلُ أُقْسِمُ بِالحَقِّ لَأَمْلَأَنَّ وَأَقُولُ الحَقَّ.

وَقَولِ الشَّاعِرِ:

لَعَمْرِي -ومَا عَمْرِيْ عَلَيَّ بِهَيِّنٍ - لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَليَّ الأَقَارِعُ

وَالسَّابعُ: بَيْنَ المَوصُوفِ وَصِفَتِهِ؛ كَقَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [الواقعة: ٧٦].

وَالثَّامِنُ: بَينَ المَوصُولِ وَصِلَتِهِ؛ كَقَولِ الشَّاعِرِ:

ذاكَ الَّذِي -وَأَبِيْكَ- يَعْرِفُ وَالحَقُّ يَدْفَعُ تُرَّهَاتِ البَاطِلِ

تَنْبِيهٌ: وَفِي الْبَيْتِ قَسَمٌ غيرُ جَائِزٍ؛ لأَنَّ القَسَمَ لَا يَجُوزُ إِلَّا بِاللهِ ذَاتِهِ وَأَسمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفعَالِه.

وَالتَّاسِعُ: بَيْنَ أَجْزاءِ الصِّفَةِ؛ كَقَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞ﴾ [يونس: ٢٧]، فَإِنَّ جُمْلَةَ «وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ» مَعْطُوفَةٌ عَلَىٰ «كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ»، فَهِيَ مِنَ الصِّلَةِ وَمَا بَينَهُما اعْتِرَاضٌ بَيَّنَ بِهِ قَدرَ جَزَائِهِم.

وَالْعَاشِرُ: بَيْنَ المتَضايِفَينِ؛ كَقَولِهم: (هَذَا غُلَامُ -وَاللهِ- زَيدٍ).

وَالْحَادِي عَشَرَ: بَيْنَ الجَارِ وَالمَجْرُورِ؛ كَقَولِهِمْ: (اشتَرَيتُهُ بِـ-وَاللهِ- أَلْفِ دِرْهَمٍ).

وَالثَّانِي عَشَرَ: بَيْنَ الحَرْفِ النَّاسِخِ وَمَا دَخلَ علَيهِ؛ كَقَولِ الشَّاعِرِ:

كَأَنَّ -وَقَدْ أَتَىٰ حَوْلٌ جَدِيدٌ   أَثَافِيهَا حَمَامَاتٌ مُثُولُ

وَالثَّالِثَ عَشَرَ: بَيْنَ الحَرفِ وَتَوكِيدِهِ؛ كَقَولِ الشَّاعِرِ:

لَيْتَ -وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ   - لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيتُ

وَالرَّابِعَ عَشَرَ: بَيْنَ حَرفِ التَّنْفِيسِ وَالفِعْلِ؛ كَقَولِ الشَّاعِرِ:

وَمَا أَدْرِي وَسَوفَ -إِخَالُ- أَدْرِي   أَقَومٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

وَالْخَامِسَ عَشَرَ: بَيْنَ قَدْ وَالفِعْلِ؛ كَقَولِ الشَّاعِرِ:

أَخَالِدُ قَدْ -وَاللهِ- أَوْطَأْتَ عَشْوَةً   وَمَا الْعَاشِقُ الْمِسْكِينُ فِينَا بِسَارِقِ

وَالسَّادِسَ عَشَرَ: بَيْنَ حَرفِ النَّفْيِ وَمَنْفِيهِ؛ كَقَولِ الشَّاعِرِ:

وَلَا -أَرَاهَا- تَزَالُ ظَالِمَةً   تُحدِثُ لِي قَرْحَةً وَتَنْكَؤُهَا

وَالسَّابِعَ عَشَرَ: بَيْنَ جُملَتَينِ مُستَقِلَّتَينِ بَينَهُما تلازُمٌ؛ كَقَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٢-٢٢٣]، وَجُمْلَةُ «نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ»، تَفْسِيرٌ لِقَولِهِ تَعَالَىٰ: «مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ»، وَقَدْ يَسْبُقُ الجُمْلَةَ المُعْتَرِضَةَ بَعْضُ الأَحْرُفِ الَّتِي تُسَمَّىٰ بِأَحْرُفِ الاعْتِرَاضِ، وَهِيَ فِي الأَصْلِ أَحْرُفُ اسْتِئْنَافٍ، أَو عَطْفٍ، وَهَذِهِ الأَحْرُفُ هِيَ:

١) «الفَاءُ»؛ كَقَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾﴾ [الرحمن: ٦٢-٦٣].

٢) «الوَاوُ»؛ كَقَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦].

٣) «إِذْ» التَّعْلِيلِيَّةُ؛ كَقَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الزخرف: ٣٩].

٤) «حَتَّىٰ» الابْتِدَائِيَّةُ؛ كَقَولِهِ تعَالَىٰ: ﴿وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌ﴾ [النساء: ١٨].

٥) اللَّامُ المُوَطِّئَةُ لِجَوَابِ القَسَمِ: وَهِيَ اللَّامُ الدَّاخِلَةُ عَلَىٰ أَدَاةِ الشَّرْطِ؛ لِلإِيذَانِ بِأَنَّ الجَوَابَ بَعدَهَا مَبنيٌّ عَلَىٰ قَسَمٍ قَبْلَهَا ظَاهِرٍ، أَو مُقَدَّرٍ لَا عَلَىٰ الشَّرْطِ، وَقَدْ عَدَّ النُّحَاةُ اللَّامَ المُوَطِئَةَ لِلقَسَمِ مِنَ الأَحرُفِ الاعتراضيةِ؛ لأَنَّهَا تَتَصَدَّرُ الجملةَ الشَّرطِيَّةَ فتَجعَلُهَا اعتراضِيَّة.

مِثَالُ القَسَمِ الظَّاهِرِ: قَولُ الشَّاعِرِ:

لَعَمْرِي لَئِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ النَّأْيِ وَالغِنَىٰ ... بِكُمْ مِثْلُ مَا بِي إِنَّكُمْ لَصَدِيقُ

فَالقَسَمُ الظَّاهِرُ قَولُهُ: لَعَمْرِي، وَالجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ مُعْتَرِضَةٌ بَينَ القَسَمِ وَجَوَابِهِ: إِنَّكُمْ لَصَدِيقُ.

وَمِثالُ القَسَمِ المُقَدَّرِ قَولُ الشَّاعِرِ:

لمَتَىٰ صَلَحْتَ لَيُقْضَيَنْ لَكَ صَالِحٌ ... ولتُجزَيَنَّ إِذَا جُزِيتَ جَمِيلا

فَالقَسَمُ فِي هَذَا الشَّاهِدِ مُقَدَّرٌ قَبْلَ اللَّامِ المُوَطِّئَة، وَالجُمْلَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَينَ القَسَمِ المُقَدَّرِ وَجَوَابِه.

الفرق بين الجملة المعترضة، وبين جملة الحال:

نَتِيجَةً لِلْالْتِبَاسِ الَّذِي كَثِيرًا مَا يَقَعُ بَينَ الجُمْلَةِ الاعْتِرَاضِيَّةِ وَالجُمْلَةِ الحَالِيَّةِ، حَاوَلَ النُّحَاةُ وَضْعَ بَعْضِ الفَوَارِقِ الَّتِي تُمَيِّزُ بَينَ الجُمْلَتَينِ حَتَّىٰ لَا يَخْتَلِطَ الأَمْرُ عَلَىٰ الدَّارِسِ، وَهَذِهِ الفَوَارِقُ هِيَ:

١) **الإِنَابَةُ عَنِ المُفْرَد**: الجُمْلَةُ الحَالِيَّةُ -كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ- مِنَ الجُمَلِ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَابِ، لِذَلِكَ فَهِيَ تَحِلُّ مَحَلَّ الاسْمِ المُفْرَدِ، وَتَنُوبُ عَنْهُ فِي إِعرَابِه، أَمَّا الجُمْلَةُ الاعْتِرَاضِيَّةُ فَهِيَ مِنَ الجُمَلِ الَّتِي لَا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعرَابِ، كَمَا نَحْنُ فِي صَدَدِهِ وَلَا تَحِلُّ مَحَلَّ المُفْرَد.

٢) **الإِنْشَاءُ**: قَدْ تَأْتِي الجُمْلَةُ الاعْتِرَاضِيَّةُ إِنْشَائِيَّةً، فِي حِينِ لَا تَكُونُ الجُمْلَةُ الحَالِيَّةُ كَذَلِكَ. وَالشَّاهِدُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَولُ جَمِيل:

يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بِغَزْوَةٍ ... وَأَيَّ جِهَادٍ غَيْرَهُنَّ أُرِيدُ

الشَّاهِدُ قَولُهُ: يَا جَمِيلُ، وَهِيَ جُمْلَةُ نِدَاءٍ إِنْشَائِيَّةٍ قَدْ اعْتَرَضتْ بَينَ الفِعْلِ «جَاهِدْ»، وَبَينَ الجَارِ وَالمَجْرُورِ المُتَعَلِّقِ بِالفِعْلِ، وَهُوَ «بِغَزْوَةٍ »، وَكَذَلِكَ قَولُ ابْنِ هَرِمَةَ:

إِنَّ سُلَيمَىٰ وَاللهُ يَكْلَؤُهَا ... ظَنَّتْ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزَؤُهَا

فَالشَّاهِدُ قولُهُ: «وَاللهُ يَكْلَؤُهَا»، وهِيَ جُملةُ دُعاءٍ إِنشَائِيَّة، وَقَعَتْ مُعترِضَةً بَينَ اسْمِ إِنَّ وَخَبَرِهَا.

٣) **الاسْتِقْبَالُ:** قَدْ تَبْدَأُ الجُمْلَةُ المُعْتَرِضَةُ بِحَرْفٍ مِنْ أَحْرُفِ الاسْتِقْبَالِ، كَـ (لَنْ، وَسَوفَ، وَالسِّين)، نَحْوِ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]، وَنَحْوِ قَولِ زُهَير:

وَمَا أَدْرِي وَسَوفَ إِخَالُ أَدْرِي ... أَقَومٌ آلُ حِصْنٍ أم نِسَاءُ

وَيَمْتَنِعُ ذَلِكَ فِي الجُمْلَةِ الحَالِيَّة؛ لِأَنَّهُ يُرَادُ بِهَا الحَاضِرُ لَا الاسْتِقْبَال.

شرح البيت العاشر:

١٠) وَجُمْلَـةٌ في صِـلَةِ المَوصُـولِ   مِثلُ: أتَىٰ مَنْ لَجَّ في الفُضُـولِ

(وَ) مِنَ الجُمَلِ الَّتِي لَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَابِ (جُمْلَةٌ في صِلَةِ المَوصُولِ)، سَوَاءٌ كَانَ المَوصُولُ اسْمًا أَو حَرْفًا، وَذَلِكَ (مِثلُ) قَولِكَ: (أَتَىٰ مَنْ لَجَّ)، أَي: دَخَلَ وَتَمَادَىٰ (فِي الفُضُولِ) وَالفُضُول: اشْتِغَالُ المَرْءِ أَو تَدَخُّلُهُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، وَهُوَ التَّطَفُّلُ. فَجُمْلَةُ «لَجَّ في الفُضُولِ» صِلَةُ المَوصُولِ الَّذِي هُوَ «مَنْ» لَا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعرَابِ، وَهَذَا مِثَالٌ لِلْمَوصُولِ الاسْمِيِّ، وَمِثَالُهُ مِنَ القُرْآنِ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩]، فَجُمَلَةُ «أَضَلَّانَا» صِلَةُ المَوصُولِ الَّذِي هُوَ «اللَّذَينِ»، لَا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعرَاب.

وَمِثالُ صِلَةِ المَوصُولِ الحَرْفِيِّ؛ نَحْوُ: (عَجِبْتُ مما قُمْتَ) أَي: مِنْ قيامِكَ.

فَـ (مَا قُمتَ) فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِـ (مِنْ)، وَأَمَّا (قُمْتَ) وَحْدَهَا فَلَا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعرَابِ؛ لِأَنَّ المَوصُولَ إِذَا كَانَ حَرْفًا يَكُونُ لَهُ مَعَ

صِلَتِهِ مَعًا مَحَلٌّ مِنَ الإعرابِ لَا يَكُونُ لِلمَوصُولِ وَحْدَهُ وَلَا لِلصِّلَةِ وَحْدَهَا.

لَكِنْ قَالَ الكَافِيجِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "شَرْحِ الإِعرَابِ عَنْ قَوَاعِدِ الإِعرَاب":

«فالتَّحْقِيقُ أَنَّ مَظِنَّةَ الإِفْرَادِ فِي صِلَةِ الحَرْفِ المَوصُولِ تَقتَضِي أَنْ يَكُونَ الإعرابُ المَحَلِّي لِصِلَتِهِ وَحدَهَا، وَإِلَّا لمَا صَحَّ إِعرابٌ مَحَلِّيٌّ لِجُمْلَةٍ مِنَ الجُمَل أَصْلاً. فَعَدُّ صِلَةِ الحَرْفِ المَوصُولِ مِنَ الجُمَلِ الَّتِي لَيسَ لهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَابِ مَنظُورٌ فِيه». انتهىٰ.

الفرق بين الموصول الاسمي والموصول الحرفي:

فَصِلَةُ الاسْمِ المَوصُولِ لَابُدَّ أَنْ تَشْتَمِلَ عَلَىٰ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَيهِ، بِخِلَافِ المَوصُولِ الحَرْفِيِّ؛ فَاتَّضَحَ الفَرقُ بَينَهُمَا بِحَسَبِ الصِّلَةِ، وَبِحَسَبِ المَوصُولِ أَيضًا.

شرح البيت الحادي عشر:

(١١) وَجُمْلَـةٌ أَيضًـا أَتَـتْ مُفَسِّـرَهْ   مِثْـلُ: كَتَبْـتُ لِلْفَتَـىٰ «أَنْ حَـرِّرَهْ»

(وَ) مِنَ الجُمَلِ الَّتِي لَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَابِ (جُمْلَةٌ أَيْضًا أَتَتْ) هِيَ (مُفَسِّرَةً) بِفَتْحِ آخِرِهَا حَالٌّ أَي: حَالَ كَونِهَا مُفَسِّـرَةً، وَهِيَ: الفَضْلَةُ الكَاشِفَةُ لِحِقِيقَةِ مَا تَلِيهِ، وَالمفَسَّـرُ يَكُونُ مُفرَدًا وَيَكُونُ مُرَكَّبًا، وَالمُفْرَدُ يُفَسَّرُ بِالمُفْرَدِ وَالمُرَكَّبُ وَهَكَذَا بِالعَكْسِ، المُرَكَّبُ يُفَسَّرُ بِالمُرَكَّبِ وَالمُفْرَد.

وَذَلِكَ (مِثْلُ) قَولِكَ: (كَتَبْتُ لِلْفَتَىٰ أَنْ حَرِّرَه) فَجُمْلَةُ: «أَنْ حَرِّرَه» تَفْسِيرٌ لِجُمْلَةِ «كَتَبْتُ» وَمِنَ القُرْآنِ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩]، فَجُمْلَةُ «خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ» تَفْسِيرٌ لِلْمَثَل.

* * * *

شرح البيت الثاني عشر:

١٢) وَجُمْلَـةٌ جَـاءَتْ جَوَابًـا لِلقَسَـمْ «لأَنْصُـرَنَّ» الـدِّيْنَ حَقًّـا بِـالقَلَمْ

(وَ) مِنَ الجُمَلِ الَّتِي لَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَابِ (جُملَةٌ جَاءَتْ) هِيَ، حَالُ كَونُهَا (جَوَابًا لِلقَسَم)، وَذلكَ مِثلُ قَولِ السُّنِّيِّ الثَّبْتِ السَّلَفِيِّ: وَاللهِ (لأنْصُرَنَّ الدِّينَ حقًّا)، وَ«حَقًّا» صِفةٌ لِمصدَرٍ مَحذوفٍ أَي: نَصْرًا حَقًّا، (بِالقَلَمْ) السَّيَّالِ الَّذِي تُدْحَضُ شُبَهُ المُبطِلينَ الْمرجِفينَ؛ فَجُملَةُ «أَنْصُرَنَّ الدِّينَ » جَوابُ قَسَمٍ لا مَحلَّ لها مِنَ الإِعرَاب.

وَمِثَالُها مِنَ القُرْآنِ قَولُهُ تَعَالىٰ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣﴾ [يس: ١-٣]، فَجُملَةُ «إِنَّكَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ» لَا مَحَلَّ لهَا مِنَ الإِعرَابِ؛ لِكَونِهَا جَوابَ قَسَم.

شرح البيتين الثالث عشر والرابع عشر:

١٣) وَجُمْلَـةٌ قَـدْ وَقَعَـتْ جَوَابَـا لِـ«لَـو وَلَـولا» أَو «إِذَا» صَـوَابَا

١٤) مِثْـلُ: إِذَا جَـاءَ الضّـيُوفُ «فَاشْـرَعْ بِـذَبْحِ كَـبْشٍ أَمْلَـحٍ» ووَسِّـعْ

(وَ) مِنَ الجُمَلِ الَّتِي لَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَابِ (جُمْلَةٌ وَقعَتْ) هِيَ (جَوَابًا لِـ) شَرْطٍ غَيرِ جَازِمٍ، وَذَلِكَ مِثلُ (لَو وَلَولَا أَوْ إِذَا صَوَابًا) مَصْدَرٌ لِفِعْلٍ مَحذُوفٍ، أَي: أَصْبَتَ فِي المَسْأَلَةِ صَوَابًا. وَهَكَذَا (إِذْ وَلَما)، وَكُلُّ هَذِهِ الحُرُوفِ أَدَوَاتُ شَرْطٍ غَيرُ جَازِمَةٍ. فَالجُمْلَةُ الَّتِي تَقَعُ جَوَابًا لِهذِهِ الأَدَوَاتِ لَا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعرَابِ، سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ الجَوَابُ مُقْتَرِنًا بِالفَاءِ أَو بِإِذَا الفُجَائِيَّةِ، أَو لَا.

وَذَلِكَ مِثلُ قَولِ القَائِلِ: (إِذَا جَاءَ الضُّيُوفُ فَاشْرَعْ بِذَبحِ كَبْشٍ أَمْلَحٍ)، أي: أَسْوَدَ يَعْلو رَأْسَهُ بَيَاضٌ. (ووَسِّعْ) أي: علىٰ الأَهلِ والضَّيفِ النَّازِلِ مُرَحِّبًا بِهِ مُبْتَسِمًا لَه. فجُملةُ «فاشْرَعْ» جَوَابٌ لِشرطٍ غَيرِ جَازِمٍ الَّذِي هُوَ «إِذَا» لا مَحَلَّ لهَا مِنَ الإِعرَاب.

وَمِنَ القُرْآنِ قَولُهُ تَعالَىٰ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون: ١]، فَجُمْلَةُ «قَالُوا» جَوَابٌ لِشَرطٍ غَيرِ جَازِمٍ لَا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعرَاب.

وَكَذَلِكَ جَوَابُ الشَّرْطِ الجَازِمِ، إِذَا لَمْ يَقْتَرِنْ بِالفَاءِ وَلَا بِإِذَا الفُجَائِيَّةِ، هَذَا مَا اخْتَارَهُ ابْنُ هِشَامٍ كَمَا فِي "المُغْنِي"، وَ"القَوَاعِد".

وَلَكِنْ قَالَ الدُّسُوقِيُّ كَمَا فِي حَاشِيَتِهِ عَلَىٰ المُغْنِي: «وَالحَقُّ أَنَّ جُمْلَةَ جَوَابِ الشَّرْطِ لَا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعرَابِ مُطْلَقًا، سَوَاءٌ كَانَ الشَّرْطُ جَازِمًا أَو غَيرَ جَازِمٍ، وَسَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ الجَوَابُ غَيرَ مُقْتَرِنٍ بِإِذَا الفُجَائِيَّةِ أَو بِالفَاءِ، أَو كَانَ مُقْتَرِنًا بِأَحَدِهِما، وَذَلِكَ؛ لَأَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ لَا تَقَعُ مَوقِعَ المُفْرَدِ فَلَا مَحَلَّ لَها». انتهىٰ.

وَأَمَّا الأَدَوَاتُ الشَّرطِيَّةُ الجَازِمَةُ فَهِيَ: (إِنْ، و إذما، ومَنْ، ومَا، ومَهْمَا، وكَيفَمَا، وحَيثُمَا، وأَيْنَمَا، ومَتَىٰ، وأَيَّانَ، وأَنّىٰ، وأَيَّ)؛ نَحْوُ قَولِهِ تَعَالىٰ: ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ﴾ [الأنفال: ١٩]، والشَّاهِدُ: «نَعُدْ»، فهِيَ جَوابٌ لـ «إِنِ» الشَّرْطِيَّةِ الجَازِمَةِ غَيرَ مُقتَرِنَةٍ بِإِذَا الفُجَائِيَّةِ أَو بِالفَاءِ، لا مَحَلَّ لها مِنَ الإِعرَابِ، وَمِنْهُ قَولُ المُتَنبِّي:

وَإِنْ أنـتَ أَكْرَمْـتَ اللَّئِـيمَ تَمـرَّدَا ....

وَالشَّاهِدُ: «تَمَرَّدَا»، فَهِيَ جَوَابُ شَرْطٍ لِـ إِنْ الشَّرطِيَّةِ الجَازِمَة، غَيرَ مُقتَرِنَةٍ بِالفَاءِ أَو بِإِذَا الفُجَائِيَّةِ لا مَحَلَّ لها مِنَ الإِعرَاب.

شرح الأبيات الخامس عشر، والسادس عشر، والسابع عشر:

١٥) وَجُمْلَـــةٌ تَابِعَـــةٌ لِأُخْـــرَىٰ   وَلَـيسَ لِلأُولَـىٰ مَحَـلٌّ يُـدْرَىٰ

١٦) إِذَا اتَّقَيْـــتَ اللهَ نِلْـــتَ الغَايَـهْ   وَفُـزْتَ بِالسّـؤْدِدِ فِي النِّهَايَـهْ

١٧) فَقَولُنـا: (فُـزْتَ) لِـ (نِلْـتَ) تابِعَـهْ   وَهَـذِهِ عِنْـدِي تَمَـامُ التّاسِـعَهْ

(وَ) مِنَ الجُمَلِ الَّتِي لَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَابِ (جُمْلَةٌ تَابِعَةٌ لِـ) جُمْلَةٍ (أُخْرَىٰ) (وَ) الوَاوُ لِلْحَالِ (لَيسَ لِـ) أَي: لِلْجُمْلَةِ (الأُولَىٰ مَحَلٌّ يُدْرَىٰ)، أَي: يُعْرَفُ، أَي: جُمْلَةٌ تَابِعَةٌ لِجُمْلَةٍ لَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَاب. مِثَالُهَا: (إِذَا اتَّقَيْتَ اللهَ) أَيُّهَا الطَّالِبُ اللَّبِيبُ (نِلْتَ الغَايَة)، أَي: وَصَلْتَ النِّهَايَةَ، وَالغَايَةُ هِيَ: نِهَايَةُ الشَّيْءِ وَآخِرُه. (وَفُزْتَ بِالسُّؤْدَدِ)، أَي: السَّيَادَةِ، وَالمَجْدِ، وَالشَّرَفِ، وَالقَدْرِ الرَّفِيع. (فِي النِّهَايَة). والنِّهَايَةُ وَالغَايَةُ بِمَعنًىٰ وَاحِد، (فَقَولُنَا فُزْتَ) أَي: هَذِهِ الجُمْلَةُ (لِـ) جُمْلَةِ (نِلْتَ تَابِعَه)، وَلِهذَا لَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ

الإِعرَابِ لِكَونِ الأُولَىٰ لَا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعرَابِ (وَهَذِهِ)، أَي: الجُمْلَةُ التَّابِعَةُ لِجُمْلَةٍ لَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإعرَابِ (عِنْدِي تَمَامُ التَّاسِعَة)، وَهَذَا مَا ذَكَرَهُ النَّاظِمُ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وبَعضُهُم زَادَ عَلَىٰ مَا ذَكَرَهُ النَّاظِمُ: جُمْلَتَينِ مِنَ الجُمَلِ الَّتِي لَيسَ لها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَاب، الأُولَىٰ مِنهُما هِيَ:

الجُمْلَةُ الوَاقِعَةُ بَعدَ أَدَوَاتِ الابْتِدَاءِ، وَتَشْمَلُ التَّالِي:

١) الحُرُوفُ المَكْفُوفَةُ، وَهِيَ: (إِنَّمَا، وَ أَنَّمَا، وَلَيْتَمَا، وَكَأَنَّمَا، وَلَعَلَّمَا، وَلَكِنَّمَا، وَرُبَّمَا، وَكَمَا)؛ نَحْوُ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، وَنَحْوُ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾ [هود: ١٢]، وَنَحْوُ قَولِ كُثَيِّر:

أَرَانِــي وَلَا كُفْــرَانَ للهِ إِنَّمَــا ... أُوَاخِي مِنَ الأَقْوَامِ كُلَّ بَخِيلِ

وَنَحْوُ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠].

وَنَحْوُ قَولِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيّ:

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا ... إِلَىٰ حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ

وَمِنْهُ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحج: ٣١]. وَمِنْهُ قَولُ الفَرَزْدَق:

أَعِدْ نَظَرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا ... أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدَا

وَمِنْهُ قَولُ امْرِئِ القَيْس:

وَلَكِنَّمَا أَسْعَىٰ لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ ... وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي

«رُبَّمَا»، نَحْوُ: (رُبَّمَا الغَائِبُ يَعُودُ). وَمِنْهُ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢]، كَمَا اتَّصَلَتْ مَا الزَّائِدَةِ بِـ «الكَافِ»، فَمَنَعَتْهَا مِنَ العَمَلِ، وَالجُمْلَةُ بَعْدَهَا ابْتِدَائِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعرَاب، نَحْوُ: الشَّهَادَةُ خَيرُ الكَلَامِ كَمَا الصَّلَاةُ عَمُودُ الدِّينِ.

٢) «إِذَا» الفُجَائِيَّةُ، نَحْوُ: (خَرَجْتُ فَإِذَا السَّمَاءُ تَمْطُرُ). وَمِنْهُ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٢٠]. وَقَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ۝٣٣﴾ [الشعراء: ٣٣].

٣) (أَمَّا، وبَلْ، ولَكِنْ، وهَلْ، ومَا النَّافِيَةُ غَيرَ الحِجَازِيَّةِ «الَّتِي لَا عَمَل لَها»، وبَيْنَا، وبَينَمَا، وإِلَّا الاسْتِثْنَائِيَّة). وإِلَيكَ أَمْثِلَتَهَا عَلَىٰ التَّوَالِي:

* (أَمَّا)؛ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ﴾ [البقرة: ٢٦].

ومِنْهُ قَولُ سُبَيعِ بْنِ الخَطِيمِ:

أَمَّا إِذَا ضَاقَتْ فَإِنَّ مَصِيرَهَا ... هَضْبُ القَلِيْبِ فَعَرْدَةٌ فَأَقُوفُ

وَ«أَمَّا» هُنَا حَرْفُ شَرْطٍ غَيرُ جَازِمٍ وَتَفْصِيلٍ وَتوكِيدٍ، وَتَلْزَمُ الفَاءُ جَوَابَهَا كَثِيرًا.

* (بَلْ)، نَحْوُ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦﴾ [الأعلىٰ: ١٦]، وَقَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢۚ بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٧٠]. وَ«بَلْ» حَرْفُ ابْتِدَاءٍ يُفِيدُ الإِضْرَاب.

* (لَكِنْ)، المُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ لَا عَمَلَ لَها، وَهِيَ حَرْفُ اسْتِدْرَاكٍ إِذَا سَبَقَهَا نَفْيٌ، وَتَدْخُلُ عَلَىٰ الجُمَلِ الفِعْلِيَّةِ وَالاسمِيَّة، مِثَالُ الفِعْلِيَّةِ؛ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧].وَمِنْهُ قَولُ العُجَيرِ السَّلُولِيّ:

وَلَكِـنْ سَـتَبْكِينِي خُطُـوبٌ كَثِيـرَةٌ وَشُـعْثٌ أُهِينُـوا فِي المَجَـالِسِ جُـوَّعُ

وَمِثَالُ دُخُولِهَا عَلَىٰ الجُمَلِ الاسمِيَّةِ -وَهِيَ عِنْدَئِذٍ ابْتِدَائِيَّةٌ لِمُجَرَّدِ إِفَادَةِ الاسْتِدْرَاكِ- قَولُهُ تَعالَىٰ: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ﴾ [النساء: ١٦٢].

وَمِنْهُ قَولُ زُهَير:

إِنَّ ابْـنَ وَرْقَـاءَ لَا تُخْشَـىٰ بَـوَادِرُهُ لَكِـنْ وَقَائِعُـهُ فِـي الحَـرْبِ تُنْتَظَـرُ

* (هَلْ)، وَهِيَ حَرْفُ استِفْهَامٍ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ، وَلَا يَعْمَلُ فِيمَا بَعدَه، وَيَخْتَصُّ بِالتَّصْدِيقِ وَالإِيجَابِ، وَيُفِيدُ مَعْرِفَةَ مَضْمُونِ الجُمْلَةِ، وَيَدْخُلُ عَلَىٰ الأَفْعَالِ وَالأَسْمَاءِ؛ نَحْوُ قَولِهِ تَعالَىٰ: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾ [الإنسان: ١].

وَمِنْهُ قَولُ عَنْتَرَة:

هَـلْ غَـادَرَ الشُّعَـرَاءُ مِـنْ مُتَـرَدَّمٍ   أَمْ هَـلْ عَرَفْـتَ الـدَّارَ بَعْـدَ تَـوَهُّمِ

وَمِثَالُ دُخُولِهَا عَلَىٰ الأَسمَاءِ قَولُ الحَارِثِ بْنِ حِلَّزَة:

أَيُّهَـا النَّـاطِقُ المُـرَقِّشُ عَنَّـا   عِنْـدَ عَمْـرٍو وَهَـلْ لِـذَاكَ فِـدَاءُ

❋ (مَا) النَّافِيَةُ غَيرُ العَامِلَة، وَتَخْتَصُّ بِالدُّخُولِ عَلَىٰ الأَفْعَال، وَتُعْرَفُ بِالتَّمِيمِيَّة، أَو غَيرِ الحِجَازِيَّةِ؛ (لِأَنَّ مَا الحِجَازِيَّةِ تَعْمَلُ عَمَلَ لَيسَ)، نَحْوُ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ﴾ [يونس: ١٥].

وَمِنْهُ قَولُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَة:

وَمَـا رَاعَنِـي إِلا مُنَـادٍ تَرَحَّلُـوا   وَقَـدْ لَاحَ مَفْتُـوقٌ مِـنَ الصُّبْحِ أَشْـقَرَا

❋ مِثَالُ (بَيْنَا) قَولُ الأَفْوَهِ الأَوْدِيّ:

فَبَيْنَـا نَحْـنُ نَرْقُبُـهُ أَتَانَـا   مُعَلِّـقُ وَفْضَـةٍ وَزِنَـادِ رَاعِـي

والثَّانِيَةُ هِيَ:

الجُمْلَةُ الوَاقِعَةُ بَعْدَ أَدَوَاتِ التَّحْضِيضِ؛ وَهِيَ: (هَلَّا، ولَوما، ولَولَا غيرُ الشَّرْطِيَّةِ) إِذَا تَلاهُمَا فِعلٌ مُضَارِعٌ؛ نَحْوُ: (هَلَّا تُساعِدْنَّ المُحتَاجَ). وَهِيَ تُفِيدُ التَّوبِيخَ إِلَىٰ جَانِبِ التَّحْضِيضِ، إِذَا دَخَلَتْ عَلَىٰ الفِعلِ المَاضِيِّ كَقَولِ عَنْتَرَة:

هَلَّا سَأَلْتِ الخَيلَ يَا بْنَةَ مَالِكِ إِنْ كُنْتِ جاهِلَةً بِمَا لَا تَعْلَمِ

وَنَحْوِ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٧﴾ [الحجر: ٧]؛ وَنَحْوِ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ [النمل: ٤٦]، الآيةَ.

إِذًا، سَتَصِيرُ الجُمَلُ الَّتِي لَيسَ لها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَابِ -إِذَا زِدْنَا هَاتَينِ الجُمْلَتَينِ عَلَىٰ الجُمَلِ التِّسْعِ الَّتِي ذَكَرَهَا النَّاظِمُ- إِحْدَىٰ عَشْرَةَ جُمْلَة.

شرح الأبيات (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١):

١٨) وَمَا سِوَىٰ التّسْعِ رِجَالَ النَّصْرِ — لَهَا مَحَلٌّ فَاحْفَظُوا للحَصْرِ
١٩) ولَيْسَ هَذَا مَوْضِعٌ لِلْبَسْطِ — وإنّمَا نَظْمٌ سَرِيْعُ السَّرْطِ
٢٠) لَكِنَّما ضَابِطُ مَا لَهَا مَحَلْ — تَأْوِيْلُهَا بِمُفْرَدٍ وَذَا أَدَلْ
٢١) كَكَانَ بَكْرٌ «يَعْمَلُ الخَيْرَاتِ» — وَإِنَّ رَبّـيْ «يَغْفِرُ الزَّلَّاتِ»

(وَمَا سِوَىٰ التِّسْعِ) الجُمَلِ الَّتِي أَسْلَفْنَاهَا فِي النَّظْمِ وَلَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَابِ، (رِجَالَ النَّصْرِ) أَي: يَا رِجَالَ النَّصْرِ (لَها مَحَلٌّ) مِنَ الإِعرَابِ، (فَاحفَظُوا لِلْحَصرِ) أَي: فَاحْفَظُوا تِلْكَ الجُمَلَ الَّتِي لَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَابِ؛ لِكَونِهَا مَحصُورَةً مَعْدُودَةً، (وَلَيسَ هَذَا)، أَي: النَّظْمُ (مَوضِعٌ لَلْبَسْطِ وَإِنَّمَا نَظْمٌ سَرِيعُ السَّرْطِ) أَي: سَهْلُ الحِفْظِ، وَمِنهُ تَسمِيَةُ الطُّلابِ لِلْحَافِظِ السَّرِيعِ مِنْهُمْ (سَرَّاطًا) كَأَنهُ يَسْرُطُ الفَوائِدَ وَالعِلْمَ سَرْطًا. (لَكِنَّمَا ضَابِطُ مَا لَها مَحَلٌّ) مِنَ الإِعرَابِ (تَأْوِيلُها بِمُفرَدٍ وَذَا أَدَلْ)، أَي: أَخْصَرُ وَأَوضَحُ مِنْ تِعْدَادِها، كَمَا أَنَّ ضَابِطَ الجُمَلِ الَّتِي لَيسَ لها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَابِ أَنْ لَا تَحِلَّ مَحَلَّ مُفْرِدٍ. وَذَلِكَ (كَـ) قَولِكَ: (كَانَ بَكْرٌ يَعمَلُ الخَيرَاتِ)،

فَجُمَلَةُ: «يَعْمَلُ الخَيرَاتِ» في تَأْوِيلِ مُفْرَدٍ؛ لأَنَّهَا في مَحَلِّ نَصْبٍ خَبرِ كَانَ، (وَ) مِثلِ قَولِكَ: (إِنَّ رَبِّي يَغفِرُ الزَّلَّاتِ)، فَجُمْلَةُ: «يَغفِرُ الزَّلَّاتِ» في تَأْوِيلِ مُفْرَد؛ لأَنَّهَا في مَحَلِّ رَفعٍ خَبَرُ إِنَّ.

وَهَا أَنَا أَذْكُرُهَا عَلَىٰ التَّفْصِيلِ -بِحَوْلِ اللهِ وَمِنَّتِهِ- فَأَقُولُ:

الجُمَلُ الَّتِي لَها مَحَلٌّ مِنَ الإعرَابِ سَبْعٌ كَمَا ذَكَرَهَا ابْنُ هِشَامٍ فِي "المُغْنِي" وَفِي "القَوَاعِد".

الْأُولَىٰ: الوَاقِعَةُ خَبَرًا، وَمَوضِعُهَا رَفْعٌ فِي بَابَيْ (المُبْتَدَأِ وَإِنَّ)، وَنَصْبٌ فِي بَابَيْ (كَانَ وَكَادَ)، نَحْوُ: (زَيدٌ قَامَ أَبُوهُ)، وَقَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠]، فَجُمْلَةُ: «قَامَ أَبُوهُ»، وَ«لَا يَظْلِمُ»، فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَر. وَقَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿كَانُواْ يَظۡلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٢]، وَقَولُهُ: ﴿وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، فَجُمْلَةُ: «يَظْلِمُونَ»، وَ«يَفْعَلُونَ»، فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَر.

الثَّانِيَة: الوَاقِعَةُ حَالًا، وَمَوضِعُهَا النَّصْب، نَحْوُ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ١١١﴾ [الشعراء: ١١١]، فَجُمْلَةُ: «اتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ» فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَال.

الثَّالِثَة: الوَاقِعَةُ مَفْعُولًا، وَمَوضِعُهَا النَّصْبُ، وَتَقَعُ فِي أَربَعَةِ مَوَاضِع:

١) مَحكِيَّةٌ بِالقَولِ، نَحْوُ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠]، فَجُمْلَةُ: «إِنِّي عَبْدُ اللهِ» فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَقُولُ القَول.

٢) تَالِيَةٌ لِلْمَفعُولِ الأَوَّلِ فِي بَابِ: (ظَنَّ)، نَحْوُ: (ظَنَنْتُ زَيدًا يَقْرَأُ)، فَجُمْلَةُ «يَقْرَأُ» فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِظَنَنْتُ.

٣) تَالِيَةٌ لِلْمَفعُولِ الثَّانِي فِي بَابِ: (أَعْلَمُ)، نَحْوُ: (أَعْلَمْتُ زَيدًا عَمْرًا أَبُوهُ قَائِمٌ)، فَجُمْلَةُ «أَبُوهُ قَائِمٌ» فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ ثَالِثٌ لِـ(أَعْلَمَ).

٤) مُعَلَّقًا عَنْهَا العَامِلُ، نَحْوُ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ﴾ [الكهف: ١٢]، فَجُمْلَةُ: «أَيُّ: الحِزْبَينِ أَحْصَىٰ»، فِي مَحَلِّ نَصْبٍ سَدَّتْ مَسَدَّ مَفْعُولَي (نَعْلَمُ).

الرَّابِعَةُ: المُضَافُ إِلَيهَا، وَمَحَلُّهَا الجَرُّ، نَحْوُ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ﴾ [المائدة: ١١٩]. فَجُمْلَةُ: «يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ» فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيه.

وَكُلُّ جُمْلَةٍ وَقَعَتْ بَعْدَ إِذ، أَو إِذَا، أَو حَيْثُ، أَو بَيْنَمَا، أَو بَيْنَا؛ فَهِيَ فِي مَوضِعِ خَفْضٍ بِإِضَافَتِهِنَّ إِلَيهَا.

الْخَامِسَةُ: الوَاقِعَةُ جَوَابًا لِشَرطٍ جَازِم، وَمَحَلُّهَا الجَزْمُ إِذَا كَانَتْ مَقْرُونَةً بِالفَاءِ أَو بِإِذَا الفُجَائِيَّةِ؛ نَحوُ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ [الأعراف: ١٨٦]، وَقَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]. فَكُلٌّ مِنْ «فَلَا هَادِيَ لَه»، وَ«إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ» فِي مَحَلِّ جَزْم.

فَالجُمْلَةُ الأُولَىٰ اقْتَرَنَتْ بِالفَاءِ وَالثَّانِيَةُ بِإِذَا الفُجَائِيَّة.

قُلْتُ - أَبُو يَاسِينَ -: وَقَدْ تَقَدَّمَ قَولُ الدُّسُوقِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ حَيْثُ قَالَ فِي حَاشِيَتِهِ عَلَىٰ المُغْنِي: «وَالحَقُّ أَنَّ جُمْلَةَ جَوَابِ الشَّرْطِ لَا مَحَلَّ لَها مُطْلَقًا، سَوَاءٌ كَانَ الشَّرطُ جَازِمًا أَو غَيرَ جَازِمٍ، وَسَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ الجَوَابُ غَيرَ مُقْتَرِنٍ بِإِذَا أَوِ الفَاءِ أَو كَانَ مُقْتَرِنًا بِأَحَدِهِمَا».

السَّادِسَةُ: التَّابِعَةُ لِمُفرَدٍ، كَالمَنْعُوتِ بِهَا، وَمَحَلُهَا بِحَسَبِ مَنْعُوتِهَا فِي مَوضِعِ رَفْعٍ فِي نَحْوِ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٥٤]. وَفِي مَوضِعِ نَصْبٍ فِي نَحْوِ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]. وَفِي مَوضِعِ جَرٍّ فِي نَحْوِ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩].

السَّابِعَة: التّابِعَةُ لِجُمْلَةٍ لها مَحَلّ، وَيَقَعُ ذَلِكَ فِي بَابَيْ النَّسَقِ وَالبَدَلِ خَاصَّة، فَمِثَالُ الأَوَّلِ: (زَيدٌ قامَ أَبُوهُ وَقَعَدَ أَخُوهُ)، إِذَا لَمْ تُقَدِّرِ الوَاوَ لِلْحَالِ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ تَبَعِيَّةٌ وَإِنْ كَانَ مَحَلُّهَا النَّصْب، وَلَا

قَدَّرْتَ الوَاوَ لِلعَطْفِ عَلَىٰ الجُمْلَةِ الكُبْرَىٰ الَّتِي هِيَ «زَيدٌ قَامَ أَبُوه»؛ لِأَنَّهَا لَمْ يَكُنْ لَها مَحَلّ.

وَالثَّانِي شَرْطُهُ كَونُ الثَّانِيَةِ أَوْفَىٰ مِنَ الأُولَىٰ بِتَأْدِيَةِ المَعْنَىٰ المُرَادِ؛ نَحْوُ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ١٣٣ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ١٣٤﴾ [الشعراء: ١٣٢-١٣٤]، فَإِنَّ دِلَالَةَ الثَّانِيَةِ عَلَىٰ نِعَمِ اللهِ مُفَصَّلَةٌ بِخِلَافِ الأُولَىٰ.

* * * *

شرح البيتين الثاني والعشرين والثالث والعشرين:

٢٢) وَالحَمْــدُ للهِ عَلَــىٰ التَّوْفِيْــقِ   لِـنَظْمِ مَـا فِيْهَـا مَـعَ التَّحْقِيـقِ

٢٣) وَأَسْـأَلُ المَـوْلَىٰ تَمَـامَ الفَائِـدَهْ   بِحِفْـظِ مَـا سُـطِّرَ فِـي ذِيْ القَاعِـدَهْ

(وَالحَمْدُ) وَ«أَلْ» فِي الحَمْدِ لِلجِنْسِ، أَي: جِنْسِ المَحَامِدِ كَائِنَةً (للهِ) جَلَّ وَعَلَا، وَقَولُهُ: (عَلَىٰ التَّوفِيقِ)، أَي: عَلَىٰ تَوفِيقِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إِيَّايَ، وَقَولُهُ: (لِنَظْمِ مَا فِيهَا مَعَ التَّحْقِيقِ)، أَي: لِنَظْمِ الجُمَلِ الَّتِي لَيسَ لَها مِنَ الإِعرَابِ مَعَ تَحْقِيقِهَا وَإِتْقَانِهَا فِي النَّظْمِ، (وَأَسْأَلُ) اللهَ (المَولَىٰ) جَلَّ وَعَلَا (تَمَامَ الفَائِدَة بِحِفْظِ مَا سُطِّرَ فِي ذِي القَاعِدَة)، أَرَادَ بِذَلِكَ سُؤَالَ اللهِ أَنْ يُيَسِّرَ لَهُ حِفْظَ مَا كَتَبَهُ عَنِ الجُمَلِ الَّتِي لَيسَ لها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَابِ في هَذَا النَّظمِ الَّذِي مَنْ حَفِظَهُ نالَ عِلْمًا وَافِرًا بِضَبطِهِ لهذِهِ القَاعِدَةِ المُفِيدَةِ. وَالقَاعِدَةُ المُشَارُ إِلَيهَا هِيَ مَا ذَكَرَهُ النَّاظِمُ بِقَولِهِ:

لَكِنَّمَـا ضَـابِطُ مَـا لَهـا مَحَـلْ   تَأْوِيلُهَـــا بِمُفْـــرَدٍ وَذَا أَدَلْ

شرح البيتين الرابع والعشرين، والخامس والعشرين:

٢٤) ثُـمَّ الـصَّلاةُ والسَّـلامُ سَـرْمَدَا   مِـنْ رَبِّنَـا عَلَـىٰ الشَّـفِيْعِ أَحْمَـدَا

٢٥) وَآلِـهِ وَصَــحْبِهِ أُولِــي التُّقَــىٰ   وَمَـنْ بِإِحْسَانٍ وَصِـدْقٍ قَـدْ رَقَـىٰ

(ثُمَّ) بَعْدَ حَمْدِ اللهِ (الصَّلاةُ)، وَهِيَ: ثَنَاءُ اللهِ عَلَيهِ فِي المَلأَ الأَعلَىٰ (وَالسَّلامُ) هُوَ: الدُّعاءُ لهُ بالسَّلَامةِ مِنَ النَّقَائِصِ وَالآفاتِ (سَرْمَدًا) أَي: دَائِمًا مُطَّرَدًا. حَالَ كَونِهِمَا (مِنْ رَبِّنَا) كَائِنَتَانِ (عَلَىٰ الشَّفِيعِ أَحْمَدَا)، وَهُوَ مِنْ أَسمَائِهِ الثَّابِتَةِ لَهُ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، (وَ) عَلَىٰ (آلِهِ) الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، (وَ) عَلَىٰ (صَحْبِهِ أُولِي التُّقَىٰ) أَي: المَوصُوفِينَ بِالتَّقْوَىٰ (وَ) عَلَىٰ (مَنْ بِإِحْسَانٍ وَصِدْقٍ قَدْ رَقَىٰ)، أَي: سَارَ عَلَىٰ سَيْرِهِمْ، وَاتَّبَعَ نَهْجَهُمْ، وَاقْتَفَىٰ أَثَرَهُمْ إِلَىٰ يَومِ الدِّين.

❋ ❋ ❋ ❋

الخاتمة

هَذَا وَقَدْ تَمَّ -بِحَمْدِ اللهِ- شَرْحُنَا البَسِيطُ الَّذِي وَضَعْنَاهُ عَلَىٰ هَذَا النَّظْمِ المُسَمَّىٰ بِـ (تُحْفَةِ الطُّلابِ بِنَظْمِ الجُمَلِ الَّتِي لَيسَ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإِعرَابِ)، لِمعَلِّمِنَا الجَلِيلِ وَالشَّاعِرِ الكَرِيمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عُمَرَ بْنِ أَحمَدَ صَبيحٍ التَّرِيمِيِّ حَفِظَهُ اللهُ تَعالَىٰ وَنَفَعَنَا بِعِلْمِه.

وقَدْ عَرَضْتُ هَذَا الشَّـرْحَ عَلَىٰ النَّاظِمِ -حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ- مِنْ بَابِ «صَاحِبُ البَيتِ أَدْرَىٰ بِمَا فِيه، وَأَهلُ مَكَّةَ أدرَىٰ بِشِعَابِها»، فعَدَّلَ مَا كَانَ يَحتَاجُ إِلَىٰ تَعدِيلٍ فَشَكرَ اللهُ لَهُ وَجزَاهُ عَنِّي خَيرًا وَحَفِظَهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمَكْرُوه!

وَاللهَ أَسْأَلُ سُبْحَانَهُ وتعَالَىٰ أنْ يَجْعَلَ شَرْحِيَ هَذَا خَالِصًا لِوَجْهِهِ الكَرِيمِ وَنافِعًا لِي وَلِأَمْثَالِي مِنْ صِغارِ الطَّلَبَةِ إِنَّهُ جَلَّ وَعَلَا عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِير، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين.

وَقَدْ فَرَغْتُ مِنْ كِتَابَةِ هَذَا الشَّـرْحِ يَومَ السَّبْتِ العَاشِرِ مِنْ شَهْرِ ذِي القَعْدَةِ سَنَةِ ١٤٣٧ هِجْرِيَّة، وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحبِه.

وَذَلِكَ فِي مَدِينَتِي (بَارِجَال) حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَىٰ.

كَتَبَهُ: العَبْدُ الفَقِيرُ إِلىٰ الرَّبِّ الرَّحِيمِ أَبُو يَاسِينَ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَاسِينَ بْنِ سَعِيدِ البَارْجَالِيِّ -كانَ اللهُ لهُ في الدَّارَين-!

المراجع:

١) مُغْنِي اللَّبِيبِ مَعَ حَاشِيَةِ الدُّسُوقِيّ.

٢) شَرحُ الإِعرَابِ عَنْ قَوَاعِدِ الإِعرَاب.

٣) مَوقِعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّة.

* * * *

المحتويات

* * * *